

رياضة

نهر جبر

المستديرة الساحرة فقدت ملكها بيليه
أسطورة غيرت تاريخ كرة القدم

اطلق دونادينيوسيلستي على ابنهما الاول اسم اديسون تيمنا بالمخترع الشهير توماس اديسون. ورغم ان افراد الاسرة اطلقوا عليه لقب ديكو، الا ان اصدقاءه في المدرسة فضلوا اسم بيليه بسبب عدم لفظه في شكل صحيح اسم حارس المرمى البرازيلي في حينه بيليه. ظل هذا الاسم مرافقا له رغم حصوله على لقب آخر في الايام الاولى من تدريباته مع فريق نادي سانتوس

عن اللعب، وجعله يركز على كسب قوته اليومي من خلال الدراسة ومسح الاحذية خلال اوقات الفراغ، لكنه خضع في النهاية لموهبة ابنه الاستثنائية واتصل باحد كشافي اندية سانتوس الذي اعجب بموهبته. فكان انضمامه الى نادي سانتوس احد ابرز الاندية البرازيلية والعالمية، خطوة اولى لولوج عالم كرة القدم من الباب الواسع.

كان الاب دونادينيوس وادقاؤه متمسرين قرب جهاز الراديو ويشعرون بسعادة بالغة. فالبرازيل كانت متقدمة بهدف من دون رد على الاوروغواي، ولم يكن الفريق في حاجة سوى الى تعادل في تلك المباراة التي استضافها ملعب ماراكانا الشهير، من اجل الفوز باول لقب لـ"سيليساو" في كأس العالم. عندها غادر اديسون او بيليه، ابن التاسعة اذذاك، منزل والديه ليلعب كرة القدم مع اصدقائه. ويستحضر الولد الذي اصبح ملكا مجريات ذلك اليوم، قائلا: "عندما عدت الى المنزل اصبت بالذهول. فقد كانت المرة الاولى التي ارى فيها ابي يبكي. كان مدمرا، ولكنني تعهدت له بأنني سافوز يوما ما بكأس العالم من اجله". فكانت تلك اللحظة نقطة تحول اساسية بالنسبة الى بيليه الذي اراد قبلها ان يصبح ربان طائرة، ولكنه عدل عن ذلك واراد ان يصبح لاعب كرة قدم يحرز كأس العالم لوالده ولبلده.

واجه المدرب فيستنسي فيولا اعتراضات شديدة من طبيب نفسي يعمل لصالح الاتحاد الرياضي البرازيلي (قبل تأسيس اتحاد كرة القدم البرازيلي) على اصطحاب بيليه لخوض منافسات كأس العالم في السويد عام 1958،

ولد "الملك" في كنف عائلة فقيرة في احدى كبرى مدن البرازيل، وتحديدًا في مقاطعة ساو باولو. والده كان لاعبا جيدا لكن الكرة لم تنصفه، لذا لم يكن يريد ان يكون مصير ابنه كمصيره. فكرة القدم في البرازيل لعبة يمارسها ملايين الاطفال والشباب، وليس من السهل ابدأ البروز وحجز مكان في تشكيلة من تشكيلات الاندية البرازيلية المهمة. لذلك حاول دونادينيوس ان يحدد ابنه قدر المستطاع

يروى مؤرخ النادي جييرمي جوارشي: "وصل فتى نحيل من بوارو في عام 1956. لا اصدق ان بيليه، ذلك الفتى النحيل وابن 15 سنة تمكن من المشاركة في الحصة التدريبية مع الفريق الاول فوراً. كان اولئك اللاعبون ابطالا في عام 1955 وفي قمة بطولة الولاية. كان يراوغ الجميع، والكل يتساءل عن هويته، حتى انهم منحوه لقب غازولين. انضم الى الفريق بالقميص رقم 10، وبقيّة القصة اصبحت جزءا من التاريخ".



الملك المتوج على عرش كرة القدم.



مع نجم المنتخب البرازيلي نيمار.

كنز وطني رسمي

• لعب الثنائي بيليه وغارينشيا معا 6 مباريات في كأس العالم، كما لعبا مباريات عدة في كأس اميركا الجنوبية، فواجهها الأرجنتين أكثر من مرة، وكذلك منتخبات اوروبية عريقة مثل انكلترا، فرنسا، البرتغال، الاتحاد السوفياتي، اسبانيا والمانيا الغربية، من دون ان يخسرا ايا من تلك المباريات.

• عندما حاولت نوادي انتر ميلان وجوفنتوس في ايطاليا، ومانشستر يونايتد في انكلترا، وريال مدريد في اسبانيا ضم بيليه الى صفوفها عام 1960، اعلنت الحكومة البرازيلية في ظل حكم الرئيس جانيو كوادروس ان بيليه هو مثابة كنز وطني رسمي ومنعت انتقاله الى خارج البلاد.

• في العام 1970 اختير بيليه اشهر شخصية في العالم، متقدما على جون لينون والبابا بولس السادس وبول مكارتي ومحمد علي كلاي وبول نيومان والملكة اليزابيث الثانية ونيل ارمسترونغ والفييس بريسلي وكلينت ايستوود واليزابيث تايلور وجون واين وباربرا سترابند. بعد بضع سنوات، تم تصنيف العلامة التجارية بيليه كثاني اكبر علامة تجارية في العالم خلف كوكاكولا، متقدمة على شركات نفط وغاز ومصانع سيارات وشركات طيران وعمالقة اتصالات. وفي العام نفسه، منحت اللجنة الاولمبية الدولية بيليه جائزة "رياضي القرن"، من ضمن قائمة من 9 رياضيين، على الرغم من عدم مشاركته المطلقة في الالعاب الاولمبية.

معتبرا "ان الفتى لم ينضج بعد". لكن المدرب البرازيلي رد قائلا: "قد تكون على صواب. الا انك لا تعرف شيئا عن كرة القدم، وانا رأيتته كيف يلعب".

استهل بيليه وغارينشيا البطولة من مقعد الاحتياط، لكن بعد التعادل المفاجئ مع انكلترا من دون اهداف، والذي كان اول تعادل سلبي في تاريخ كأس العالم، ظهر هذا الثنائي في التشكيلة الرئيسية لخوض المباراة الثالثة للبرازيل امام منتخب الاتحاد السوفياتي.

واصل بيليه ظهوره على الملعب في السويد، وسجل الهدف الوحيد لبلاده في مباراة الدور الربع النهائي امام ويلز، ومن ثم هاتريك في شبك منتخب فرنسا في الدور النصف النهائي، ودوبليه في شبك السويد في موقعة الحسم. وروى بيليه عن تلك المشاركة: "عندما اتجهت الى كأس العالم 1958 اعتقد الناس انها ستكون تجربة يصعب تحملها، وانها تنطوي على مسؤولية اكبر من اللازم، الا ان الامر لم يكن على هذا الشكل. لم اشعر بالقلق. اول هدف سجلته في شبك ويلز كان مثابة لحظة مهمة، فقد كان الهدف الذي فتح الباب لمسيرتي".

مرت الايام وساعد بيليه منتخب البرازيل في الاحتفاظ بلقب كأس العالم عام 1962 على الرغم من غيابه عن المباراة النهائية. كما ساعد فريقه سانتوس على التربع على عرش الكرة الاميركية الجنوبية والعالمية عبر اسهامه في الفوز بـ"كأس ليبرتادوريس"، البطولة الموازية لدوري الابطال الاوروبي في اميركا الجنوبية، ومن ثم "كأس الانتركونتيننتال" عامي 1961 و1962، ليجمع المجد من طرفي المنتخب والنادي الذي احبه ودافع عن الوانه معظم فترات مسيرته الاحترافية.

على الرغم من خروجه مصابا من كأس العالم نسخة 1966 مما كلف بلاده السقوط والخروج من الدور الاول، الا ان بيليه عاد ليفوز مع البرازيل بكأس عالم ثالثة عام 1970 عندما كان في الـ29 من عمره، بعد مباراة نهائية تعتبر من الاجمل، ان لم تكن الاجمل في تاريخ كأس العالم.

مطالبة البرازيليين ببقائه مع المنتخب لم تمنعه من ترك البرازيل والذهاب الى الولايات المتحدة لخوض تجربة مع نيويورك كوزموس في مهمة لتطوير اللعبة في بلاد العم سام.

تراجع بيليه عن اعتزاله اللعب على المستوى الدولي ليساعد البرازيل على اكتساح نسخة كأس العالم في المكسيك عام 1970. فقبل شهرين ونصف شهر على انطلاق البطولة، ارتأى المدرب جواو سالदानا، الذي قاد المنتخب البرازيلي في مشوار مثالي للتصفيات، ان يستبعد بيليه من تشكيلة الفريق في



اسطورة لن تتكرر.

◀ مباراة ودية امام تشيلي، ليتسبب هذا القرار باقالته من منصبه خلال ساعات قليلة. فقد توجه مسؤولو الاتحاد الرياضي البرازيلي الى معسكر تدريب نادي بوتافوغو من دون تخطيط مسبق، وطلبوا من ماريو زاغالو الصعود الى السيارة لأنه اصبح المدرب الجديد للمنتخب البرازيلي.

مستفيدا من الثقة التي منحه اياها زميله السابق، قام بيليه باقناع زاغالو وطبيب الفريق ليديو توليدو بشارك اللاعب توستاو في البطولة، وهو الذي تعرض لاصابة في العين هددت مسيرته في عالم كرة القدم. تألق توستاو صاحب القميص رقم 9، كما ابهر زميله بيليه صاحب القميص رقم 10 جماهير المستديرة الساحرة، لتصبح بطولة المكسيك واحدة من ابرز نسخ البطولة بعد سطوع نجم المواهب الفردية، ولتنتهي بتتويج البرازيليين بالكأس الذهبية.

لم يكن بيليه لاعبا يركض ويركل الكرة

والده كان لاعبا جيدا
لكن الكرة لم تنصفه
لذا لم يكن يريد ان يكون
مصير ابنه كمصيره

بقدميه، اما كان يتمتع بمهارات خارقة، من سرعة ومراوغة للخصوم وتسديد بكتلتنا القدمين وضربات رأسية قوية وصائبة على الرغم من تفوق معظم المدافعين الخصوم عليه بدنيا. الهم من كل ذلك، قدرته على مداعبة الكرة والجري بها بكل ثقة مما جعله عرضة للعرقلة والاعاقة من الخصوم. ولو ان القوانين في تلك الحقبة كانت تحمي المهاجمين من خشونة المدافعين المفرطة، لما

تمكن اي مدافع من اكمال مباراة امام بيليه. لقد ساهم "الملك" في تطوير اللعبة من خلال موهبته التي لفتت انظار ملايين المشجعين وجعلت الشعوب تعشق كرة القدم الى حد الجنون. فالناس احبته، وعشقت ما كان يفعله هذا النجم الاسطوري على ارض الملعب من فنيات ومراوغات والعب فردية وجماعية، في خدمة فريقه سانتوس البرازيلي ومنتخب بلاده البرازيل.

رحل "الملك" بيليه، رحل من غير لعبة كرة القدم وحولها الى لعبة شعبية تدخل في السياسة، توقف الحروب، تبدل مسارات الدول، وتخصص لها الاندية والدول والقطاعات العامة والخاصة ميزانيات بمليارات الدولارات. مرت السنون وبقي بيليه محط انظار العالم كلاعب لم ولن يتكرر، وكقدوة للاجيال المقبلة. "مات الملك"، وستمر فترة طويلة وطويلة جدا قبل ان نقول "عاش الملك".

معك عالسمع
1717

دايماً بخدمتك!



المديرية العامة للأمن العام